المهارات الحياتية اللازم إكسابها للمتعلمين في مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية.

د.زينب زيود *

الملخص

هدف هذا البحث إلى تصميم قائمة بالمهارات الحياتية التي ينبغي إكسابها من خلال التربية المدرسية للمتعلمين في مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية، في ضوء خصائص المتعلمين في كل مرحلة تعليمية، وبما يلبي متطلبات المجتمع السوري للتنمية وتطلعاته للتحديث والتطوير.

ولتحقيق الهدف من هذا البحث تمَ تصميم تصنيف للمهارات الحياتية يلائم موضوع البحث، ويستأنس في أساسه بعددٍ من تصنيفات المهارات الحياتية, والتي وضعتها بعض الدراسات النظرية والتطبيقية، وتمَ اعتماده بعد عرضه على مجموعة من المختصين في مجال التربية والتعليم، وبناءً على هذا التصنيف المحكَم تمَ تحليل مضمون كلٍ من خصائص نمو المتعلمين في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، والتحديات التي تواجه التنمية في سورية.

وبعد الإطلاع على ملاحظات المحكمين وآرائهم حول قائمة المهارات من حيث توزيع المهارات الحياتية الأساسية والفرعية، وملاءمة المهارة لخصائص النمو في كل مرحلة تعليمية ، تمَ الأخذ بمعظم الملاحظات، وبالتالي توصل البحث في هذا المجال إلى تصميم قائمة المهارات الحياتية اللازم إكسابها للمتعلمين في مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية.

كما توصل إلى عددٍ من المقترحات منها ما يتعلق بتوجيه المربَين إلى تعليم المهارات الحياتية المستخلصة من كل درس، ومنحها حيزاً من الحصة الدرسية، وكذلك التوجه نحو طرائق التدريس الحديثة التي تعزز المهارات الحياتية في مختلف أشكالها، وضرورة التخطيط لتنمية المهارات الحياتية من خلال مخطط شامل ومنظم ومتدرج لتدريسها عبر المراحل التعليمية المختلفة.

---

*كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

1– مقدمة الدراسة:

إن التربية بمعناها التقليدي والمتمحور حول ثقافة التلقين والحفظ والتذكر, والتي كانت قادرة على مقابلة احتياجات المجتمع في فترات سابقة، لم تعد لها هذه القدرة الآن في مواجهة الاحتياجات المتجددة والمتزايدة لمجتمع اليوم السريع التغير، حيث إنَ المعلومات ومع تسارعها وتزايدها وتنوعها لم تعد تمثل أهمية في عصرنا الحاضر إلاّ بقدر أعمال الفكر فيها واستخلاص الجديد والمفيد منها، وبناءً عليه فإنه على تعليمنا ألا يتوقف في أهدافه ومراميه عند توسيع مدارك المتعلم وزيادة معلوماته، وإنما ينبغي أن تطور هذه الأهداف لتشمل تنشيط عقل المتعلم واستثارة ذهنه وتحفيز تفكيره"، وتوظيف التفكير في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي تأملي يفضي إلى إتقان أعمق للمحتوى المعرفي، وإلى ربط أفضل لعناصره ومحتوياته وقدرته على ممارسته وتطبيقه، وبالتفكير المتأمل يعايش الإنسان ظروف عصره ويستوعب متغيراته ويتعامل بفاعلية واقتدار مع قضاياه ومشكلاته".(المغيصب ،2008 ،13).

من الخطأ أن نعمم أن التربية هي توظيف مثمر للأموال، فليست كل أنواع التربية ينطبق عليها هذا الوصف، فكم من تربية أعاقت النمو الشامل للمجتمع, وكم من تربية أنتجت نفوسا محبطة لميادين الإنتاج, عاجزة عن مواجهة تحديات الحياة. ولكن التربية المنشودة هي التي تحقق غايات وأهداف المجتمع وفق عقيدته وقيمه؛ ومن الطبيعي أن يأخذ هذا النوع من التربية جل اهتمام المجتمع، وذلك لأن المستقبل إنما يكون للأمم التي تستثمر أعظم استثمار ذكاء جميع شبابها، وبما يحقق عقلانية التفكير والتفاعل المثمر مع المحيط، ويتفق ذلك مع غاية التربية في إعداد الفرد المنتج في المجتمع ، والقادر على التفاعل المثمر مع محيطه، كما أن هكذا أهداف يجب أن تساعد في تحديد المهارات اللازمة لذلك، وعلى سبيل المثال؛ التفاعل المثمر مع المحيط يتطلب امتلاك الفرد لمهارات المرونة والتكيف، كما أن التفكير بعقلانية يرتكز على التمكن من مهارات التفكير المختلفة، الناقد، الإبداعي، وما يندرج ضمنها من مهارات فرعية، كالمحاكمة، والاستنتاج. إن كلتا المهارتين يعتمد عليهما الفرد في التعامل مع مشاكل الحياة للتغلب عليها بأساليب تتوافق مع قيم وعقيدة الفرد والمجتمع.

إن النظم التربوية التقليدية تعطي الطلاب المعلومة على شكل كتاب، وذلك بالاعتماد على طريقة الحفظ

والتلقين وتقديم حلول جاهزة للمشكلات في المقررات الدراسية، إلاّ أن هذا النوع من التعليم يظل عاجزاً عن تزويد المتعلم بمدخلات تثير ذهنه وتحفز فكره، فمناهج التعليم إن ركزت فإنما تركز على تهذيب سلوك المتعلم وزيادة معلوماته من خلال معرفة حفظيه لفظية سماعية تقف حائلاً دون ظهور مخرجات التعليم في صورة أداء عمل يستوعبه المتعلم ويمارسه،" فما الذي يمكن لهذا الإنسان أن يفعله أمام منظومة المعلومات المتواترة التي تنهال عليه صباح مساء، والتي لا تقوى ذاكرته على احتمالها ،خاصة حين لا تكون المعلومات من إنتاجه أو من إبداعه؟ وهي في سرعتها الهائلة قادرة على إلغاء وعيه بحيث يتحول إلى مستهلك أعمى لا يميز ولا ينقد، وإنما يظل مذهولاً حيال ما يشاهد وما يسمع وما يتلقى، دون أن يكون له دور سوى دور الضحية أو الوعاء". (عويدات، 2002, 164) فيما تقدم النظم التربوية المتقدمة لطلابها طرق الحصول على المعلومات، وطرق الاستفادة منها من خلال تبني أسلوب حل المشكلات. وفرق كبير بين الطريقتين، فالأولى تخلق حفاظاً يبحثون عن حل المشكلة في المقررات، في حين لو أعطوا وسائل تطوير الذات والتفكير النقدي لساعدهم ذلك على استخدام قدراتهم العقلية في البحث عن المعلومة وطرق الاستفادة منها، والثانية تعود الطالب على البحث والتجديد والابتكار، فيخرج بحلول غير تقليدية ، دون أن يلقنوهم الحل جاهزاً فيقتلون لديهم روح الطموح والرغبة في الاكتشاف والاختراع.

وقد أشار آدم سميث، أبو الاقتصاد، في أواخر القرن الثامن عشر، إلى أن المهارات التي يكتسبها الفرد من التعليم، تسهم كثيرًا في رفع مستوى دخله وتفيد مجتمعه"، وأن المهارة العالية التي يمتلكها الإنسان، تشبه الآلة التي تسهّل العمل وتختصر عدد العمال وتحقق عائدًا مرتفعًا؛ رغم تكلفة شرائها".(الجابري ،2008، 1). فافتراضات سميث ترى أن العنصر البشري مكوّن أساسي للإنتاج الاقتصادي، وأن المهارة الأفضل تعني إنتاجاً أعلى، وأن التعليم والتدريب وسيلة لرفع المستوى المهاري لدى الفرد.

ولا يخفى على أحد انخفاض مستوى المهنية لدى الكثير من الشباب من الذين يطلبون فرصاً وظيفية في القطاع الخاص. فالمهنية والاحترافية تكتسب من خلال سوق العمل، ولكنها تبنى في مراحل التعليم الأولى. فالتعليم يجب أن يشحذ مهارات الطلاب ويدربهم على كيفية التعرف إلى هذه المهارات والاستمرار في تطويرها. فماذا يستفيد المجتمع وسوق العمل من طلاب يحفظون مقررات دراسية قد لا تفيدهم كثيراً حين يحتاجون إلى مهارات مهنية.

2- مشكلة البحث:

يهتم علماء النفس والتربية بدراسة المهارة ومكوناتها ونموها كجانب مهم من جوانب التعلم، ولقد التفت المختصون في التربية إلى أهمية دراسة المهارات الحياتية وتحليلها عند التصدي لوضع المواد التعليمية. ومن الصعب تصميم المواد التعليمية بشكل سليم واحترافي دون تحديد للمهارات التعليمية التي نريد أن ننميها، ودون تحديد لمستوى هذه المهارات الذي ينبغي أن نبدأ به، والمستوى الذي يجب أن ننتهي إليه.

إن تحديد المهارات الحياتية ، ومستوياتها المناسبة عادةً ما يقوم على أساس مطابقتها بمراحل النمو، إلا أن الدارسين يختلفون بشكل كبير في السرعة التي يطورون بها مهاراتهم، وفي كمية التدريب الذي يحتاجونه للانتقال والتقدم من مستوى أدنى من المهارة إلى مستوى أعلى، ومن هنا نجد أن تحديد مستويات عامة للمهارات، أو تحديد تتابع معين لنمو المهارة شيء صعب، حيث تختلف المهارات التعليمية التي توضع للصغار عن تلك التي توضع للكبار، ذلك أن التنمية المتدرجة والمتتابعة والمنظمة للمهارات التعليمية يجب أن تناسب تدرج وتتابع مراحل نضج المتعلم، "كذلك تختلف من دارس إلى آخر فتقارب أعمار المتعلمين لا يعني تشابههم في القدرات، ومع هذا يلزمنا عند اختيار مواد تعليمية أن نضع كل هذه الجوانب في اعتبارنا" .(الناقة ،2009، 2)

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية إقرار الجهات الرسمية القائمة على عملية التربية لمبدأ الحد الأدنى من المهارات دون النظر للمقررات المفروضة. بمعنى أن تشترط الجهة حداً أدنى من المهارات في كل مستوى دراسي، وحين ينهي الطالب مستوى معينا يكون قد حصل على المهارات المحددة في الخطة الدراسية، ويمكن للمدارس أن تزيد على مهارات الحد الأدنى، ولكن لا تنقص منها، كما يمكن اعتماد هذه المهارات كوسيلة لتقويم أداء المتعلم الطالب ، فثمة اتجاهات تدعو إلى " توليد أشكال جديدة من الشهادات، من شأنها أن تكشف عن الكفاءات الحقيقية وعن المهارات والقدرات والمواقف والاتجاهات النفسية التي تتطلبها مؤسسات العمل في العصر" . (عبد الدائم ، 2006، 26).

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة هذا البحث في الحاجة إلى وجود وسيلة معيارية تكون على شكل مخطط أو قائمة شاملة لكل المهارات الحياتية الأساسية اللازمة للطلاب في مرحلة التعليم ما قبل

الجامعي في سورية، و المعبرة عن الحاجات التربوية الفردية والاجتماعية الراهنة والمستقبلية، ولاسيما أن هذه المهارات الحياتية كثيرة ومتداخلة، ولذلك لابد من جمعها وتصنيفها في قائمة لتكون سهلة الإدراك والاستيعاب، ويمكن الرجوع إليها، ومن ثم يتم تقويم أداء المتعلم في ضوئها.

3 – أهمية البحث:

بالرغم من القبول العام بأن أي مادة تعليمية يمكن أن تتضمن إمكانية تنمية مهارات تعليمية محددة عند مستوى معين من النمو، إلا أنه ينبغي أن تحدد هذه المهارات وتقدم بشكل واع ومقصود في ضوء معرفة واضحة وعميقة بالكيفية المثلى، ومرحلة النمو الأنسب لتعليمها، فمهارات مثل الاتصال الشفوي أو التفكير الناقد والتفكير الإبداعي أو حل الصراعات والتفاوض... إلخ. ينبغي أن تكون واضحةً في ذهن واضع المادة بحيث يجعل من المادة المختارة سبيلاً منظماً ووافياً لتنميتها، ويجب أن يكون واضحاً أن تركيز الاهتمام على بعضها وتقليل الاهتمام ببعضها الآخر لابد أن يكون قائماً على وجهة نظر معينة، وفي ضوء تحقيق أهداف محددة.

ولقد كشفت الدراسات التي دارت حول نمو الإنسان، عن أن عملية النمو المستمرة للإنسان ترى أن التنمية المتدرجة والمتتابعة والمنظمة للمهارات التعليمية تناسب تدرج وتتابع مراحل نضج المتعلم, ومن هنا أصبح من الضروري أن توزع المهارات التعليمية بشكل يتمشى مع مرحلة النضج التي وصل إليها المتعلم، وترى الاتجاهات الحديثة أن على التربية " أن تلجأ إلى تحديد أهدافها ومحتوى مناهجها تحديداً جديداً، يعكس الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحقة ". (عبد الدائم ،2002، 159).

ومن هنا فإن مستلزمات وحاجات التنمية تملي تغييراً في أنواع المهن والأعمال وفي المواصفات المطلوبة من القوى العاملة، الأمر الذي يستلزم من نظام التربية والتعليم الاهتمام بتكوين المهارات والقدرات المستحدثة واللازمة لتحسين نوعية حياة الفرد وتحقيق مشاركته الكاملة في عملية التنمية. إن الملاحظات المذكورة تشير إلى أهمية البحث الذي نحن بصدده، فهو يلقي الضوء على كثير من المسائل المذكورة من خلال توصله بصورة مباشرة أو متوقعة إلى النتائج الآتية:

– الكشف على المهارات الحياتية الأساسية والفرعية التي وضعتها الدراسات النظرية والتطبيقية للمهارات الحياتية للوصول إلى قائمة شاملة تضم كل هذه المهارات.

– تحديد المهارات الحياتية التي ينبغي إكسابها للمتعلمين بما يتناسب مع طبيعة كل مرحلة تعليمية من مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية، وبما يحقّق تطلّعات المجتمع للنهوض والتطور.

– التوصّل إلى وضع قائمة بالمهارات الحياتية الأساسية والفرعية على أسس مرجعية تقدمها الدراسات النظرية والتطبيقية، وعلى خصائص المتعلمين في كل مرحلة تعليمية، وعلى مستلزمات وحاجات التنمية للمجتمع السوري.

4 – أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحديد المهارات الحياتية اللازم إكسابها لطلاب مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، في ضوء خصائص متعلمي هذه المراحل، ومتطلبات المجتمع السوري للتنمية، وبالتحديد فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن السؤال التالي:

– ما المهارات الحياتية الأساسية التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في سورية، والتي تتناسب مع خصائص نمو المتعلمين في هذه المرحلة، وتلبي متطلبات سورية للتنمية وتطلعاتها للتحديث والتطوير؟

كما ويتوقع أن تساعد هذه الدراسة في تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد خصائص المتعلمين في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، والمهارات الحياتية المستخلصة من تحليل مضمونها، حسب تصنيف المهارات المعتمد في البحث.
- تحديد التحديات التي تواجه التنمية في سورية، وتوجهات السياسات المقترح إتباعها للتغلب على هذه التحديات وتجاوز العقبات، والمهارات الحياتية المستخلصة من تحليل مضمون هذه التحديات والسياسات، حسب تصنيف المهارات المعتمد في البحث.
- وضع قائمة لتحديد المهارات الحياتية اللازم إكسابها لطلاب مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية (الأساسي – الثانوي).
- مساعدة المسؤولين والقائمين على العملية التربوية في تطوير تلك العملية من خلال النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة.

– إثراء مجال البحث التربوي في مجال المهارات الحياتية وخاصة لدى أعضاء هيئة تدريس وواضعي المناهج.

5 – الدراسات السابقة:

5–1– الدراسات العربية:

– دراسة (منظمة الصحة العالمية،2002) بعنوان: المهارات الحياتية. أجرت منظمة الصحة العالمية ـ اليونيسيف في الفترة: 2001 – 2002 دراسة تهدف إلى تعرف وتقييم ما تقوم به الوكالات والمنظمات في مختلف مناطق العالم من أجل تفعيل المهارات الحياتية. وقد شارك في الاستطلاع خمسون منظمة، وكان من أهم المهارات الحياتية التي تكرر طرحها ما يلي: التعامل مع الضغط والمشاعر والتوتر– مهارات التواصل – مهارات العلاقات الشخصية – صنع القرارات– حل المشكلات — الدعم – حل الصراع – التفكير الناقد– تقييم الذات وتقييم الأخطار – السلامة في المنزل والمدرسة – السلامة الشخصية– تحديد الأهداف.

– دراسة (عمران، 2006) بعنوان: فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الذاتي لتنمية بعض المهارات الوظيفية في الجغرافيا لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بسوهاج. هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المهارات الوظيفية اللازمة للطلاب المعلمين في شعبة الجغرافيا بكلية التربية بسوهاج، إضافة إلى اقتراح برنامج لتنمية المهارات الوظيفية لدى الطلاب المعلمين، وقد قدم البحث قائمة بأهم المهارات الوظيفية في الجغرافيا اللازمة للطلاب المعلمين بكلية التربية، كما قدم برنامجاً قائماً على التعلم الذاتي لتنمية المهارات الوظيفية في الجغرافيا لدى الطلاب المعلمين، ومن أهم نتائج البحث: **أن** للبرنامج المقترح درجة مناسبة من الفاعلية في تحسين أداء الطلاب المعلمين بكلية التربية لبعض المهارات الوظيفية في الجغرافيا، وفى اكتسابهم للمستويات المعرفية المكونة لها.

– دراسة(صبحي، 2006) بعنوان: تنمية بعض المهارات الحياتية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام مصادر التعليم المجتمعية.وهذه الدراسة هي بحث دكتوراه، تحدد الهدف منها في اقتراح تصور لوحدتين دراسيتين في العلوم باستخدام مصادر التعلم المجتمعية لتنمية بعض المهارات الحياتية والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو مادة العلوم ،وقد طبقت هذه الدراسة في إحدى مدارس إدارة الساحل التعليمية، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة ، وقد أظهرت النتائج فعالية الوحدتين المعدتين باستخدام مصادر التعلم المجتمعية في تنمية بعض المهارات الحياتية والاتجاه نحو مادة

العلوم والتحصيل للمستوى المعرفي للوحدتين، ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة تصميم برامج لتنمية المهارات الحياتية في ضوء حاجات الطلاب وواقع المجتمع ومتطلبات وتحديات العصر.

- **دراسة (مركز البحوث بغرفة الرياض التجارية ،2007)** بعنوان: الاستثمار في رأس المال البشري. أوصت هذه الدراسة التي أعدها مركز البحوث والدراسات بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض، إلى ضرورة السعي إلى إجراء حصر للاحتياجات الوظيفية القائمة والمستقبلية في كافة الأنشطة النوعية لسوق العمل، ليتم تصميم مناهج التعليم وبرامج التدريب على ضوئها، وتعزيز العلاقة بين المتغيرات السكانية والنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية من خلال بناء الموارد البشرية وإعدادها وتأهيلها لمواجهة الحاجات المتجددة والمتغيرة للسكان، وتنويع مهارات المواطن ورفع مستوى إنتاجيته وتشجيع الاستثمار في مجالات التنمية البشرية .

– دراسة (عبد الواسع ،2008) بعنوان: فعالية برنامج قائم على حل المشكلات في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف السابع الأساسي،وهي أطروحة ماجستير طبقت في عدد من مدارس الإناث في مدينة تعز باليمن، ولاختبار فعالية هذا البرنامج طبق مقياس مهارات ما وراء المعرفة على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد تعريض المجموعة التجريبية للبرنامج، ومن أهم نتائج البحث بأن البرنامج كان فعالاً، وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى عدد من الأسباب منها: كون أسلوب التعلم القائم على حل المشكلات وما يتخلله من نشاطات عقلية يخاطب عقل المتعلم ربما يرفع من فعالية المتعلم ومشاركته وإدراكه لما يجري حوله وتركيز أفكاره، كما أن التدريب المعتمد على تعلم مهارات تحليل المشكلة من شأنه أن يؤدي إلى تحسين مهارات ما وراء المعرفة.

- – **دراسة(التاجي ،2009)** بعنوان: ما هي المهارات التي ينبغي أن يتعلمها طلاب الثانوية؟ هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المهارات الحياتية التي ينبغي أن يمتلكها طلاب المرحلة الثانوية، وبعد الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة وقوائم المهارات الحياتية العالمية، حدد الباحث سبعاً وعشرين مهارة، كما قام بوضع تصور مقترح لبناء مقررات المهارات الحياتية مستفيداً من دراسات وتجارب بناء المقررات المهارات الحياتية ،كذلك قدم الباحث عدداً من الآليات والبرامج التي تسهم في تطوير تعليم المهارات الحياتية في المنهاج الدراسي، وفي ضوء نتائج الدراسة قدّم الباحث بعض التوصيات منها: العمل على تحيد المهارات الحياتية المناسبة للمراحل الدراسية الأخرى، وتضمين المهارات في المنهاج الدراسي.

5-2- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة بويد** (Boyd, 1992) عنوان: تطوير المهارات الحياتية للشباب، وهي دراسة أجريت لجرد المهارات الحياتية والقيادية، تم تطبيقها على 4500 شاب تتراوح أعمارهم بين 13-19 سنة، تم اختيارهم بشكل عشوائي في تكساس، وأهم المهارات التي أحصتها هذه الدراسة من خلال استقصاء آراء عينة الدراسة هي: العمل الجماعي، فهم الذات، التواصل، اتخاذ القرارات، القيادة.

- دراسة (أوتشيد ،1998) بعنوان: إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين. هدفت هذه الدراسة إلى تعرف ما يجب أن نفعله اليوم لإعداد الأطفال للقرن الحادي والعشرين، كذلك تحديد المحتوى الأكاديمي لأنماط السلوك والمهارات التي سوف تكون مهمة في المستقبل، اتبعت الدراسة أسلوب دلفي المعدل، تم توجيه الأسئلة إلى مجموعة من الخبراء البارزين في أمريكا وعددهم خمسة وخمسون مستشاراً ينتمون إلى تخصصات مختلفة، ومن خلال نتائج الدراسة تم تحديد المهارات الأساسية التي يحتاج إليها التلاميذ لكي يكونوا مستعدين للمستقبل، وهي: مهارات الاتصال الشفوي والتحريري ،التفكير الناقد والاستنتاج وحل المشكلات، الانتظام وضبط النفس، استخدام الحاسوب وغيره من التقانات، النجاح في العمل، التكيف والمرونة، حل النزاعات والتفاوض، المقدرة على إجراء البحوث وتفسير البيانات وتطبيقها، معرفة لغات أخرى، مهارة القراءة والفهم.

- **دراسة فولديس** (Foldesy, 2005) بعنوان: دراسة المهارات الحياتية للأسرة في نيفادا. وهي دراسة استقصائية أجريت في ولاية نيفادا لتحديد مدى امتثال مديري ومدرسي المدارس الثانوية لقرار مجلس الشيوخ الذي شجع على إجراء دورة في مهارات الحياة الأسرية كجزء من المنهاج الأساسي للمرحلة الثانوية، وقد حدد القرار ست مهارات لتدريسها في هذه الدورة وهي: التغذية، المستهلكون والاقتصاد، الإدارة المنزلية ورعاية الطفل، العلاقات الأسرية،وصنع القرار، تم تطبيق الاستقصاء على 54 مدرسة ثانوية، ووجدت الدراسة أن معظم المديرين والمعلمين يرون أن مهارات الحياة الأسرية مهمة بالنسبة للطلاب من أجل النجاح في المستقبل، وقدمت توصيات محددة حول تضمين جميع مجالات مهارات الحياة الأسرية في المناهج والنشاطات الدراسية.

- **دراسة اليونيسيف** (UNICEF,2006) بعنوان: ما هي المهارات التي تعتبر مهارات حياتية؟ هدفت

هذه الدراسة إلى تصميم قائمة بالمهارات الحياتية النفسية والاجتماعية ومهارة العلاقات بين الأشخاص التي تعتبر مهمة بشكل عام، وقد تألفت هذه القائمة من خمس مهارات أساسية هي: التواصل الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص- التفاوض والرفض – التقمص العاطفي- التعاون وعمل الفريق – مهارات الدعوة لكسب التأييد.

– دراسة وردينغر (Wurdinger-2009) بعنوان: شكل مختلف للنجاح: تعليم مهارات حياتية هامة من خلال التعليم المعتمد على البحوث. هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع للرأي حول مدرسة في مينسوتا تركز على تطوير المهارات الحياتية الهامة اللازمة لأن يصبح الطلاب أعضاء منتجين في المجتمع. وقد قامت الدراسة بإرسال استطلاعات للرأي على الشبكة إلى طلاب وأساتذة سابقين في هذه المدرسة، وكذلك إلى أهل الطلاب. وذلك للحصول على معلومات عن تعريفهم للنجاح، ولبيان ما إذا كانت هذه المدرسة تعلم المهارات الحياتية، وقد تمَ تجميع 147 استطلاعاً حول أربع مجموعات من المهارات الحياتية ،حيث تمَ إعطاء المهارات الحياتية مثل الإبداع (94%)، والقدرة على إيجاد المعلومات(92%)، والمهارات الأكاديمية مثل التقدم للامتحانات (33%) وأخذ الملاحظات (39%). ورغم أن المهارات الأكاديمية حلت في مرتبة دنيا، إلا أنه تبين أن 50% من المستطلعين تخرجوا في الكليات الجامعية، وهذه نسبة أعلى بكثير من المعدل الوطني الذي تبلغ نسبته 39%.واقترحت الدراسة من أجل رفع مستوى التعلم لدى مدارس التعليم المعتمد على البحوث والمشاريع، انه يجب على المدرسين توفير فرص للطلاب لممارسة المهارات الأكاديمية مثل أخذ الملاحظات والتقدم للامتحانات، حيث يتم تأهيل الطلاب الذين يرغبون في متابعة الدراسة الجامعية بشكل أفضل.

يتضح من خلال الدراسات السابقة التي تمَ عرضها، صلتها بالبحث الحالي، من حيث دراستها لموضوع المهارات الحياتية، فالبحث الحالي يأتي كحلقة لاستكمال بحث هذا الموضوع ، لكنه يركز على تناول المهارات الحياتية اللازم إكسابها للمتعلمين في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي في سورية.وذلك من خلال تصميم قائمة بالمهارات الحياتية الأساسية والفرعية المرتبطة بها, والتي تتناسب مع خصائص النمو للفرد المتعلم، أي المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الفرد من خلال التربية المدرسية وسواها خلال مراحل التعليم ومراحل النمو، وهذه القائمة تشتق من خصائص الأفراد وخصائص المجتمع واحتياجاته التنموية.

6- مصطلحات البحث:

- **المهارة** (Skill): القدرة على الأداء والتعلم الجيد وقتما نريد. والمهارة نشاط متعلم يتم تطويره خلال ممارسة نشاط ما تدعمه التغذية الراجعة. وكل مهارة من المهارات تتكون من مهارات فرعية أصغر منها، والقصور في أي من المهارات الفرعية يؤثر على جودة الأداء الكلي.(Cottrell,1999,21).

- **المهارات الحياتية** (Life Skills): هي القدرة على التكيف والسلوك الإيجابي التي تمكن الفرد من التعامل بفعالية مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية ، كما تشتمل على مهارات التفكير والمهارات الاجتماعية ومهارة التفاوض ، كما تساعد الشباب على التطور والنمو وصولاً إلى النضج. (Francis,2007,1).

- **مرحلة التعليم الأساسي** (Basic Education Stage): هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ في الصف الأول وحتى الصف التاسع، وهي مجانية وإلزامية، والحلقة الأولى منها تبدأ من الصف الأول حتى الرابع، والحلقة الثانية من الصف الخامس حتى التاسع (وزارة التربية، 2000، 1).

- **مرحلة التعليم الثانوي** (Secondary Education Stage) : تلي مرحلة التعليم الأساسي مدتها ثلاث سنوات تبدأ من الصف الأول الثانوي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الثانوي، وتتفرع إلى قسمين: العام ـ المهني (وزارة التربية، 1994، 2).

- **تحليل المضمون** (Content Analysis): هو تقنية منهجية تهدف إلى إحصاء التكرارات لتقليص عدد الكلمات في نص ما إلى فئات أقل عدداً تشمل مضمون النص، وذلك بناءً على قواعد واضحة للترميز (Stemler, 2001-1).

- **قائمة المهارات الحياتية** (List of life skills):هي قائمة تشتمل على معظم المهارات الحياتية الأساسية، التي تتناسب مع خصائص النمو للفرد المتعلم، أي المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الفرد من خلال التربية المدرسية وسواها خلال مراحل التعليم ومراحل النمو، وهذه القائمة تشتق من خصائص الأفراد وخصائص المجتمع واحتياجاته التنموية.

7- الإطار النظري:

لقد تنامى في السنوات الأخيرة اهتمام المجتمعات في أنحاء العالم بموضوع التعليم المستند إلى المهارات

الحياتية اللازمة للناشئة للتعامل مع المواقف التي تنطوي على التحديات، ولاسيما في سياق مجتمعاتهم وبيئاتهم، لذلك لم يعد دور المدرسة العصرية مقتصراً على تزويد المتعلم بالمعارف النظرية، وإنما تعدى ذلك لتدريب الطفل على ممارسة مجموعة من المهارات الحياتية التي تؤهله للنجاح والتميز في حياته، و نظراً لأهمية هذه المهارات فقد تم تسليط الضوء على عدد من" التوصيات المشمولة في الوثائق الدولية ، بصورة مباشرة وغير مباشرة، على الحاجة إلى تطبيق مهارات الحياة، ومن ضمن هذه التوصيات ما ورد في اتفاقية حقوق الطفل ،والمؤتمر الدولي حول السكان والتنمية، ومبادرة التعليم للجميع. (اليونيسف ، 2009 ، 1).

– أهمية تعليم المهارات الحياتية: تتضاعف الحاجة لتعلم هذه المهارات في ظل المتغيرات المستجدة والمتسارعة في نواحي الحياة كلها، "فمتطلبات عالم الأمس لم تعد هي نفسها متطلبات عالم اليوم، ولا يتوقع أن تكون هي متطلبات عالم الغد"(الناجي، 2009 ، 1) فقد تغيرت متطلبات سوق العمل وحاجته إلى أفراد مؤهلين بالعديد من المهارات والقدرات, وهو ما يتفق مع توجه المهارات المتعددة للفرد الواحد، الأمر الذي يستدعي بذل الجهود لمواكبة تحديات العصر وتلبية احتياجاته والتكيف بإيجابية معه، وتحقيق ذلك يلقي بالمسؤولية على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية بتزويد المتعلمين بالمهارات المناسبة كي يتعاملوا بثقة وكفاءة مع أنفسهم أو مع الناس الآخرين ومع المجتمع المحيط . ولذا فتعليم المهارات الحياتية يكتسب أهمية عالية لكونه يساعد على تهيئة الفرد وإعداده كي يكون:

–موظفاً للحقائق التي يتعلمها في مواقف حياتية جديدة.

– مكتسباً لمهارات التعايش مع المجتمع المعاصر.

– مطبقاً لمهارات التعامل الإيجابي مع التغيير.

– متقناً لمهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي.

– ممتلكاً لمهارات تغيير الأدوار في الحياة العملية.

– دائم التعلم والتطوير لذاته. (حسين ، 2005 ، 4).

– خصائص المهارات الحياتية: للمهارات عدة خصائص منها:

– إنَّ العمليات العقلية تمثل جانباً أساسياً في أداء كافة المهارات على اختلاف أنواعها.

– تختلف نسبة كل من الجانب العقلي والحركي المتضمن في كل مهارة تبعاً لطبيعتها, فالمهارة استخراج الأفكار الرئيسية من أحد النصوص التي يغلب عليها الجانب العقلي, بينما نجد أن مهارة رسم الخريطة, أو استخدام أجهزة الرصد والقياس يغلب عليها الجانب الحركي.

– إنَّ المجالات التطبيقية للمهارة واسعة ومتداخلة بين كافة المواد الدراسية, وهذا يعني أنه لا يمكن الجزم بأن هناك مهارة تختص بها مادة دراسية بعينها, بل الأصح أن نقول هناك مهارة تستخدم بدرجة أكبر في أحد المجالات الدراسية, وعلى سبيل المثال يمكننا, أن نشير إلى القراءة والكتابة والتخاطب الشفوي على أنها مهارات يستخدمها اللغويون بكثرة, ويتم التركيز عليها في مواد اللغات وأن المهارات المتصلة باستخدام الخرائط تعتبر من المهارات المستخدمة بكثرة لدى الجغرافيين, ومن ثم يركز عليها في مجال الجغرافيا والدراسات الاجتماعية.

– هناك اتفاق عام حول الخاصية الوظيفية للمهارات, أي الفائدة العملية التي تعود على المتعلم بعد اكتسابها, ويعني ذلك أنه لا ينبغي النظر إلى المهارات كغاية في حد ذاتها بل إنها وسائل لتحقيق غايات أبعد لدى المتعلمين, أو وسائط للتعلم في المواقف الجديدة المشابهة.

– إنَّ المهارات بعد اكتسابها تكون عرضة للنسيان ما لم يتم تعزيزها بالتدريب وبالاستخدام المستمر.

– إنَّ المهارات والمحتوى يرتبط كل منهما بالآخر ويكمله, ومن ثم لا يمكن تدريس أي منهما بمعزل عن الآخر, فالمتعلم بحاجة إلى المهارات لفهم المحتوى واستيعابه, وهو أيضًا بحاجة للمحتوى كمادة خام يجري عليها المعالجات والعمليات العقلية التي تساعده على إكساب المهارات وتنميتها, كما أن لكل مهارة جانبا معرفيا أو نظريا إذا عرفها المتعلم فإنه يكتسبها بدرجة أسرع, ويتقنها بشكل أفضل. " (عبد الله ,2003 ، 144).

–" تتنوع المهارات, وتشتمل على الجوانب المادية وغير المادية المرتبطة بأساليب إشباع الفرد لاحتياجاته ولمتطلبات تفاعله مع الحياة وتطويره لها.

– والمهارات الحياتية تتأثر بكل من المكان والزمان، إذ تختلف المهارات من مجتمع لآخر تبعاً لطبيعة كل مجتمع ودرجة تقدمه، وتختلف من زمن لآخر.

– تساعد المهارات الفرد على التفاعل مع مواقف الحياة التقليدية بأساليب جديدة ومتطورة.

– تعتمد المهارات على طبيعة العلاقة المتبادلة بين كل من الفرد والمجتمع, ودرجة تأثير كل منهما على الآخر. (عمران، 2001، 14).

– خصائص النمو في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي:

إن تعرف خصائص النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية في مختلف المراحل العمرية للمتعلمين، يسهم في توجيه السلوك توجيهاً سليماً، وتنمية الاتجاهات السلوكية السليمة والكفايات المعرفية

والمهارية التي تلائم كل مرحلة. إن معرفة مستوى النمو النفسي والعقلي والمهاري في كل مرحلة، يمكّن المربين من تنظيم عملية التعليم على نحو يساير النمو السوي، ويعمل على تطوير شخصية صحية متكاملة (نشواتي،187،1985). وبما أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها في النضج والميول والاستعدادات والحاجات، كان لا بدَّ من تقسيم السلم التعليمي إلى مراحل تعليمية تقابل مراحل النمو المختلفة، وقد قسّم علماء النفس والمربين مراحل النمو بطرق عدة, وفي مراحل متباينة، منها:

- مرحلة الرضاعة: وتبدأ منذ الولادة إلى السنة الثانية.
- مرحلة الطفولة المبكرة (6-2سنوات).
- مرحلة الطفولة المتوسطة (9-6سنوات).
-مرحلة الطفولة المتأخرة (12-9سنة).
- مرحلة المراهقة (18-12سنة). (أبو جادوا،65،1998).

إن تقسيم النمو إلى مراحل يُسهِّل الدراسة العلمية، ويلفت النظر إلى مظاهر النمو المميزة لكل مرحلة، ولكنه تقسيم مفتعل ذلك لأن النمو في حقيقته عملية متصلة متكاملة تتواصل مراحله بشكل تدريجي ودون انقطاع أو فواصل، ومن الصعب تمييز نهاية مرحلة عن بداية المرحلة التي تليها في معظم الأحيان.

وكما أوجبت الضرورات الدراسية تقسيم عملية التعليم إلى مراحل ضمن السلم التعليمي، فقد أوجبت أهداف هذا البحث التعرض بالدراسة إلى مراحل النمو المختلفة التي تقابل المرحلة العمرية ذاتها التي تشملها مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وهي في سورية تبدأ من الصف الأول، وتنتهي بالصف الثالث الثانوي، وتنقسم إلى مرحلتين هما: مرحلة التعليم الأساسي، ومرحلة التعليم الثانوي. وسيتم فيما يلي استعراض أبرز خصائص النمو لدى متعلمي هذه المراحل من خلال تقسيم المراحل العمرية التي تقابل هذه المراحل الدراسية.

مرحلة التعليم الأساسي: بناءً على ما ورد في النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسي /2000/ في سورية، يكون التعليم في مرحلة التعليم الأساسي مجانياً وإلزامياً، ومدة الدراسة فيها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول، وتنتهي بنهاية الصف التاسع، ويلتحق في الصف الأول في مدارس التعليم الأساسي الأطفال الذين بلغوا السادسة من العمر"(وزارة التربية،3،2000) وتشمل هذه المرحلة حلقتين استناداً إلى أهداف التعليم وطبيعته.

- **الحلقة الأولى:** من الصف الأول وحتى الصف الرابع ، وتضم المتعلمين في أعمار (9-6سنوات) وبناءً على تقسيم مراحل النمو تقابل هذه الحلقة مرحلة الطفولة المتوسطة، وتكتسب هذه المرحلة أهمية خاصة نظراً لموقعها كخطوة أولى في بداية السلم التعليمي،حيث يتم التركيز فيها على تعلم المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب وتنمية مهارات الملاحظة وتنمية الشخصية.
- **الحلقة الثانية:** من الصف الخامس وحتى الصف التاسع، وتضم المتعلمين في أعمار (15-10سنة). وبناءً على تقسيم مراحل النمو تقابل هذه الحلقة مرحلتي الطفولة المتأخرة (12-9سنة), والقسم الأول من مرحلة المراهقة(15-12سنة), وتعتبر هذه المرحلة أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي، ويتم خلالها تعلم الطفل للمهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتقابل هذه المرحلة الصفوف الدراسية التالية: من الصف الخامس حتى الصف التاسع.

مرحلة التعليم الثانوي: تلي مرحلة التعليم الأساسي، مدتها ثلاث سنوات تبدأ من الصف الأول الثانوي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الثانوي، وتضم الطلاب في أعمار (18-15سنة), وهي تقابل بناءً على تقسيم مراحل النمو، الجانب الأوفر من مرحلة المراهقة. إذاً لكل مرحلة عمرية أهميتها الخاصة في تكوين شخصية الإنسان لذا وجب فهم خصائص كل مرحلة من أجل تحقيق تعامل تربوي مع المتعلمين ذي أثر إيجابي في النمو، وفيما يلي استعراض خصائص مراحل النمو التي تقابل مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي:

الجدول (1)

خصائص مراحل النمو المقابلة لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي

خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة (6-9سنوات)	مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة)	مرحلة المراهقة (15-18 سنة)
1- مجال النمو الحركي:		
-نمو العضلات الكبيرة والصغيرة - حب العمل اليدوي وتركيب الأشياء	-زيادة واضحة في القوة والطاقة، فالطفل لايستطيع أن يظل ساكناً بلا	- في بدء مرحلة المراهقة ينمو الجسم نمواً سريعاً وينتج عن هذا النمو السريع

– النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب. – تتهذب الحركات وتختفي الحركات الزائدة. – يستطيع الطفل الكتابة، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغّر خطه. – تتميز حركات البنين بالعنف والقسوة كالتسلق والجري ولعب الكرة،وتكون حركات البنات أقل كماً وكيفاً. (زهران، 1982، 210).	حركة مستمرة، وتكون الحركة أسرع وأكثر قوة ويستطيع الطفل التحكم فيها بدرجة أفضل. – تمارس الألعاب والنشاطات التي تتطلب صرف مزيد من الطاقة وتستلزم مهارة وشجاعة. – يميل الطفل إلى كل ما هو عملي، فيبدو وكأن الأطفال عمال صغار ممتلؤون نشاطاً وحيوية . – يميل الطفل إلى العمل والإبداع الذاتي، ويود أن يشعر أنه يصنع شيئاً لنفسه. – ينمو التوافق الحركي، وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية. – تتم السيطرة التامة على الكتابة. (زهران، 1982،211).	غير المتوازن ميل المراهق لأن يكون كسولاً خاملاً قليل النشاط والحركة. – يكون التوافق الحركي لدى المراهق في بدء هذه المرحلة غير دقيق، فالحركات تتميز بعدم الاتساق. – عندما يصل المراهق إلى قدر من النضج، تصبح حركاته أكثر توافقاً وانسجاما فيزداد نشاطه ويمارس المراهقون تدريبات رياضية محاولين إتقان بعض المهارات الحركية التي تحتاج إلى تآزر حركي، مثل العزف على الآلات الموسيقية وبعض الألعاب الرياضية المتخصصة. (معوض، 1982، 300).
2– مجال النمو اللغوي:		
–يدخل الطفل المدرسة ولديه قائمة من المفردات تضم أكثر من2500 كلمة، وهي تزداد بحدود 50% عن ذي قبل في هذه المرحلة. – تعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة ،ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يمتد إلى التعبير التحريري. – أما عن القراءة فإن استعداد الطفل لها يكون موجوداً قبل الالتحاق بالمدرسة. – يصل نطق الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى يقرب في إجادته من	–تزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي. – يزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية. – يتمثل معاني المجردات (مثل الكذب–الصدق–الأمانة–العدل). – يلاحظ طاقات التعبير لدى الآخرين ويستهويه الجدل المنطقي. – يظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ.	– تزداد القدرة على التحصيل في هذه المرحلة، فيميل المراهق للقراءة والاستطلاع والأسفار والرحلات. – تعدُّ كتابة المذكرات الخاصة علامة من علامات النمو العقلي المعرفي والنمو الاجتماعي، وهي ظاهرة نفسية تعبر عن قدرة المراهق على التحليل الذاتي والنقد. (معوض، 1982،302).

مستوى نطق الراشد.	(زهران، 1982 ، 222).	
3– مجال النمو الاجتماعي:		
–تشعب الصداقات وازدياد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة. – تكون المنافسة في أول الطفولة المتوسطة فردية، ثم تصبح في آخرها جماعية في الألعاب الرياضية والتحصيل المدرسي. – تميل الزعامة إلى الثبات النسبي،وأهم خصائصها هنا ضخامة التكوين الجسمي وزيادة الطاقة والحيوية والنشاط اللغوي والعضلي وارتفاع نسبة الذكاء والانضباط. – يتوقف سلوك الطفل الاجتماعي في المدرسة مع أقرانه وفي البيئة المحلية مع طبقته الاجتماعية على نوع شخصيته التي نمت نتيجة للخبرات التي مرَ بها. – يكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور، ويقل نوعاً ما بين الذكور والإناث، ويقل جداً بين الإناث، ويميل الذكور إلى العدوان الجسدي أما الإناث فعدوانهن من النوع اللفظي. – يصبح الأطفال أكثر تحيزاً وانتقاءً لأصدقائهم. (زهران،1984، 210 –274).	–يبدأ تأثير النمط الثقافي العام. – يزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده ويشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك، ويرجع ذلك إلى نضجه العقلي والوجداني، وإلى إيمانه بقيمة الجماعة في تحقيق أهدافه.(أبوجادوا، 1998 ،77). – يستغرق العمل الجماعي والنشاط الاجتماعي معظم وقت الطفل. – يسود اللعب الجماعي والمباريات. – لكي يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها نجده يساير معاييرهم ويطيع قائدها. – يزداد احتكاك الطفل بجماعة الكبار، واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم. – تنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس. – يزداد الشعور بالمسؤولية والقدرة على الضبط الذاتي. – تتغير الميول وأوجه النشاط الطفلية إلى الاستقلال وحب الخصوصية. (زهران، 1984 ،273).	–الميل إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، ويظهر ذلك في محاولات المراهق اختيار أصدقائه، ونوع ملابسه ودراسته وتحديد ميوله بنفسه. – الميل إلى الالتفاف حول مجموعة معينة من الأصدقاء صغيرة العدد، ويتأثر بآرائهم، أو يتصرف وفق أهدافهم. – ضعف العلاقة بين المراهق وأسرته في هذه المرحلة. – اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية، حيث يصبح أكثر اتصالاً مع الآخرين. – الميل إلى مقاومة السلطة الوالدية والمدرسية، ويظهر ذلك في رفض المراهق تفكيرهما. ويعبر المراهق الولد عن تمرده بالعداء، أو الخروج من المنزل، أما الفتاة المراهقة فهي أكثر تقبلاً للسلطة الوالدية. – المنافسة، حيث يقارن المراهق نفسه بغيره في محاولة للحاق بالآخرين، أو التفوق عليهم. (الشهري، 2003، 3).

4– مجال النمو الانفعالي		
-يصبح الأطفال في هذا العمر يقظين ومتنبهين لمشاعر الآخرين. – تلاميذ الصفوف الأولى حساسون للنقد والسخرية كما أنهم يجدون صعوبة في التوافق مع الإخفاق. – الأطفال في هذه المرحلة شغوفون يريدون إدخال السرور على المعلم، ويحبون تقديم المساعدة والاستمتاع بالمسؤولية وإتقان العمل المدرسي. – لا يصل الطفل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي فهو قابل للاستثارة الانفعالية ويكون لديه شيء من الغيرة والعناد والتحدي. – يتعلم الأطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة، وإن كانت تشاهد نوبات الغضب عند الطفل أحياناً وخاصة في مواقف الإحباط. – تتكون العواطف والعادات الانفعالية، ويبدي الطفل الحب،ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل. – تتحسن علاقات الطفل الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين ويقاوم النقد. – يلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة كالخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية, وعدم الشعور بالأمن اجتماعياً واقتصادياً. (أبوجادوا، 1998، 73).	– يحاول الطفل التخلص من الطفولة ويشعر بأنه قد نضج. – تعتبر هذه المرحلة مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي، يمتاز الطفل فيها بالهدوء والاتزان من غير أن يتخلص كلياً من ردوده الانفعالية. – ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس. – الميل للمرح، ويفهم الطفل النكتة ويطرب لها، وتنمو اتجاهاته العاطفية، وتقل مظاهر الثورة الخارجية، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن مطالبه التي قد تغضب والديه. – يكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه. – يحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع، ويستغرق في أحلام اليقظة. – تقل مخاوف الأطفال، وتميل الميول إلى التخصص أكثر، وتصبح أكثر موضوعية وتبزغ الميول المهنية، ويختار نشاطاته في ضوء ميوله.(زهران، 1982، 246).	– الرهافة الانفعالية: حيث يتأثر المراهق بالمثيرات المختلفة, فيثور لأتفه الأسباب, ويشعر بالحزن الشديد إذا تعرض للإحباط من أبيه أو معلمه. – الحدة الانفعالية: كالصراخ العنيف وشتم الآخرين والاندفاع بتهور. – الارتباك: حيث يخاف ويعجز عند مواجهة موقف معقد لا يحسن التصرف حباله كسخرية الآخرين منه أو مغالاتهم في مدحه. – الحساسية الشديدة للنقد: يشعر المراهق بالحساسية الشديدة لنقد الكبار له حتى وإن كان النقد صادقاً وبناءً ومن أقرب الناس إليه, وخاصة عندما يكون على مسمع من الآخرين، بل و يعتبر النصيحة أو التوجيه انتقاماً وإهانة، وذلك مما يؤكد عدم نضجه في هذا الجانب. – التقلب الانفعالي: ينتقل المراهق من انفعال إلى آخر بسرعة، فتراه ينتقل من الفرح إلى الحزن، ومن التفاؤل إلى التشاؤم. – تطور مثيرات الخوف واستجاباته: حيث تتسع مخاوف المراهقين لتشمل المدرسة والعلاقات الاجتماعية, ومخاوف عائلية تبدو في القلق على الأهل عندما يتشاجرون أو يمرضون.

		– سيطرة العواطف الشخصية: حيث تظهر في بداية المراهقة مظاهر الاعتزاز بالنفس، إذ يقلقه دوماً ما سيكون رد فعل الآخرين تجاهه. – الغضب والغيرة: وهما من الانفعالات الشائعة في فترة المراهقة (الشهري، 2003، 2).
5– مجال النمو المعرفي (العقلي):		
– يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب. – يهتم التلميذ بمواد الدراسة ويحب الكتب والقصص. – انشغال الطفل في قراءات خاصة في وقت الفراغ. – يطَرد نمو الذكاء. – أما عن التذكر فإنه ينمو من التذكر الآلي إلى التذكر والفهم، وتزداد قدرة الطفل على الحفظ. – يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، إلا أن طفل السابعة ما زال لا يستطيع تركيز انتباهه في موضوع واحد مدة طويلة، وخاصة إذا كان موضوع الانتباه حديثاً شفهياً. – ينمو التفكير من المحسوس إلى المجرد. – ينمو التفكير الناقد،وفي نهاية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل نقَّاد للآخرين حسَّاس لنقدهم. – ينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب، وينمو اهتمام الطفل	–اطراد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة. – تنمو مهارة القراءة لدى الطفل في هذه المرحلة وميله إلى القراءة بصفة عامة وشغفه بالبحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظاهرات الطبيعية. النمو المتدرج لقدرته على الابتكار. – ارتقاء التفكير المجرد ونموه، واستخدام المفاهيم والمدركات الكلية وتمثلها، والقدرة على التفسير وملاحظة الفروق الفردية. – تنامي الانتباه لديه من حيث المدة والتركيز. – تنامي الذاكرة وتقترن بالفهم. – القدرة على التخيل الواقعي الإبداعي. – القدرة على تعلم المفاهيم الأكثر تعقيداً وتجريداً وتعميماً. – نمو استعداد الطفل لدراسة المعارف الأكثر تقدماً وتعقيداً، واستيعاب الدراسات الاجتماعية، والاهتمام في	–تهدأ سرعة نمو الذكاء، ويقترب من اكتماله ما بين 15–18سنة. – يزداد نمو القدرات العقلية، وخاصة القدرات اللفظية والميكانيكية والسرعة الإدراكية. – يظهر الابتكار، خاصة في حالة المراهقين الأكثر استقلالاً وذكاءً، أو أصالة في التفكير والأعلى في مستوى الطموح. – يأخذ التعليم طريقه نحو التخصص المناسب للمهنة أو العمل، ويظهر اهتمام المراهق جدياً بمستقبله التربوي والمهني. – ينمو التفكير المجرد والتفكير الابتكاري. (زهران، 1982،314–315).

بالواقع والحقيقة. – ينمو حب الاستطلاع. – يميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص والإذاعة ومشاهدة التلفزيون والسينما. – تتميز البنات عن البنين في الذكاء بحوالي نصف سنة. (زهران، 1982، 216).	أوجه النشاط الخارجة عن المنهاج. – اندفاع الطفل لمعرفة الكثير عن البيئة المباشرة لبلده وللبلدان الأخرى والعالم من حوله. – يتنامى لديه الفضول وحب الاستطلاع. – تتطور ملاحظة النقد الموجه إلى الكبار والنقد الذاتي، ومع أنه يهتم بآراء وأفكار الآخرين إلا أنه بين الحين والآخر يتحدى هذه الآراء وتلك الأفكار بأسلوب جدلي. (زهران، 1982، 239).	
6– مجال النمو الأخلاقي:		
–تأثر الطفل بالقواعد والتسميات التي تنشئها الثقافة للخير والشر والصواب والخطأ. – يصنف طفل هذه المرحلة الأفعال خيراً أو شراً بحسب النتائج المادية التي تترتب على السلوك،بغض النظر عن المعاني أو القيم الإنسانية التي ترتد إليها. – يرى الطفل أن الأفعال الحسنة هي التي يتم تعزيزها اجتماعياً أو تشبع حاجاته الخاصة أو حاجات الآخرين. – يقوم حكم الطفل الأخلاقي غالباً على المنفعة الشخصية، ومعايير التنشئة الاجتماعية, وليس على القيم الإنسانية ذاتها. – تحل المعايير الداخلية تدريجياً محلَّ الطاعة للمطالب الخارجية.	–يدرك المفاهيم الخلقية المجردة ويمارسها بوعي. – في نهاية هذه المرحلة يكون الطفل قد حقق توازناً بين الأنا والسلوك الخلقي المرغوب فيه, وتكون درجة تسامحه قد زادت. – نمو الضمير لديه والرقابة الذاتية على السلوك. – يلاحظ لدى بعض الأطفال بعض أنماط السلوك اللا أخلاقي مثل الشجار مع الأخوة والزملاء، والألفاظ النابية والكذب والسرقة والغش والتخريب، وعدم الإصغاء إلى الدروس. – رسوخ المعايير والقيم الخلقية حول الخير والشر ، وتقرب هذه المعايير	– إبداء المراهق رأيه في مدى صواب السلوك وخطئه. – تنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة. – في بعض الأحيان نجد تباعداً بين السلوك الفعلي للمراهق وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاقي المثالي. – معارضة المراهق سلطة الكبار، وضيقه بهذه السلطة ومحاولته تحقيق استقلاله. – مع وصول المراهق إلى مرحلة نضج أعلى يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمرونة والمودة والطموح وتحمل المسؤولية. وتزداد هذه المفاهيم عمقاً

– يزداد إدراك الطفل لقواعد السلوك الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل، وتزداد القدرة على فهم ما وراء القواعد والمعايير السلوكية. (زهران، 216،1982-265).	وتلك القيم من معايير وقيم الجماعة. (زهران، 1982 ،241-266). – يحترم الطفل في هذه المرحلة توقعات الأسرة والجماعة كأمور قائمة بذاتها بغض النظر عما يترتب عنها من نتائج مادية مباشرة، ويسلك بطريقة تنسجم مع هذه التوقعات.	مع النمو. (زهران،400،1982).

– التحديات التي تواجه التنمية في سورية:

لا شك في أنه لا يمكن فصل الحاضر عن المستقبل، ولابد من التعرف إلى مشكلات الحاضر وتحدياته لصياغة آفاق المستقبل، إن سورية، شأنها شأن الدول العربية والنامية جميعاً، تعصف بها تحديات خطيرة ومتعددة، تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية وثقافية تهدد ذاتيتها وكيانها وتطرح أسئلة عديدة وصعبة الإجابة في شأن مستقبل أجيالها الصاعدة. إن تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه سورية بدأت معالمها في:

- "العولمة التي تجتاح الحدود لتقيم معالم نظام اقتصادي جديد يعتمد قوة المنافسة لا عدالة التوزيع، لتكون الغلبة فيه للأقوى علماً وتقنية وإنتاجاً، ولا يفسح في المجال لمن لا يريد أن ينخرط فيه إلا أن يكون معزولاً أو مطارداً.
- ثورة الاتصالات التي لم تجتح فقط حدود الوطن, وإنما دخلت شريكاً لنا في كل بيت تنقل معها ثقافات وعادات وسلوكاً اجتماعياً واقتصادياً واستهلاكياً يعود إلى مجتمعات أخرى، كما تنقل أيضاً المعارف والعلوم والتقنيات الجديدة.
- ثورة المعلوماتية والعلم والتقنية والبحث العلمي في مختلف مجالات الحياة من علوم الجينات والوراثة، إلى علوم مختلف أنواع الأشعة إلى علوم الكيمياء والفيزياء التي لا تنفك تضيف مواد جديدة إلى ما تعرفه من مواد زراعية وصناعية، وتخلق حاجات جديدة، وتتبع طرقاً جديدة للعمل والإنتاج.
- توفير الطاقة والمياه والخدمات الأخرى لتلبية حاجات المواطنين المتزايدة.
- التطوير المستمر للمدارس والجامعات والمراكز الفنية والتدريبية، وتطوير مختبراتها والمناهج، ورفع كفاءة العاملين بما يتوافق مع حاجات القرن الجديدة والمتطورة.
- التعليم المستمر مدى الحياة، يجب أن يكون صنعه لا للطلبة, فقط وإنما للمجتمع بكامله.

- الزيادة السكانية المرتفعة في سورية، وزيادة ومتابعة دخول المرأة الحياة الاقتصادية تفرض واجبات جديدة في توفير السكن والملبس والغذاء والخدمات المختلفة بما في ذلك فرص العمل الجديدة لهذه الأفواج الجديدة من السكان.
- الزيادة السكانية التي تفرض متابعة تحقيق الأمن الغذائي الذي وصلت فيه سورية إلى مستويات جيدة.
- أما التحدي الأكبر الذي يواجه سورية فهو استرجاع الأراضي المحتلة كاملة غير منقوصة حتى يتحقق السلام الشامل والعادل في منطقتنا. (العمادي، 2004، 303).

إن الحديث عن التحديات هو وسيلة لرسم سيناريوهات المستقبل, وتوجهات السياسات المقترح إتباعها للتغلب على هذه التحديات وتجاوز العقبات، ومن هذه التوجهات أن على سورية القيام بما يلي:

- بناء اقتصاد يقلل اعتماده على الدخل المرتبط بالنفط، ويستطيع مواجهة المنافسة في الأسواق العالمية، وزيادة وتنويع منتوجاتها من البضائع المصنَعة مع زيادة جودتها.
- الاستمرار في المسح والتنقيب لاكتشاف مكامن جديدة للنفط والغاز.
- تحسين إدارة المياه، والاستمرار في تطبيق أساليب الري الحديثة، وترشيد استخدام المياه من خلال التوعية وعبر وسائل متنوعة مثل وسائل الإعلام والمناهج المدرسية.
- جذب الاستثمارات المباشرة الخارجية، وضمان تدفق رؤوس الأموال الخارجية العائدة للمغتربين.
- بناء قوة عمل مؤهلة ولينة.
- تطوير مواردها البشرية (طلابها- وعامليها)، وكادرها الفني، بالإضافة إلى نخبها الفكرية والإدارية والبيروقراطية، وأن يكون للتعليم والتدريب أولوية تنموية حتى يكون لها المؤهلات الضرورية لدخول البيئة العالمية العالية التداخل.
- تفحص السياسة السكانية ، والتحكم في معدلات زيادة السكان ومتابعة تحقيق الأمن الغذائي.
- تفعيل البحث العلمي ومتابعة إحداث مراكز الأبحاث والمختبرات, وإعداد الأجيال الصاعدة لتتولى بنفسها هذا الأمر.
- تطوير الأعمال والخدمات المعلوماتية الصناعية، وتعميق اتجاه التربية المعلوماتية في فروع التعليم كافة لاسيما في مهن واختصاصات التعليم الفني والمهني, ومن خلال تحديث التجهيزات ومنظومات التدريب والتطبيقات العملية.
- الاستمرار في تحصين شخصية الفرد والعائلة مُثُلاً وأخلاقاً مستقاة من مثلنا وتاريخنا وأصالتنا

ومعتقداتنا، وإنتاج ما يملأ برامج وسائل الإعلام الوطنية والمناهج التربوية بما يحقق هذه الغاية.

- ويبدو أنه من أجل مواجهة تحديات المستقبل، فلابد من أن تراجع سورية سياساتها التعليمية، بحيث يكون الإبداع والقدرات الإدارية الهدف الرئيسي للتعليم والتدريب، ولابد من الربط الوثيق للتعليم والتدريب، ولابد من الربط الوثيق للتعليم بحاجات التنمية المتجددة, والتركيز على المؤشرات النوعية للتعليم إلى جانب مؤشرات التقدم الكمية. كما ينبغي على الشباب السوري أن يطور قدراته لحل المشاكل المتعلقة بالحالات غير الروتينية إلى جانب تطوير قدراته وتعلمه كيفية اتخاذ القرارات"(العمادي،2004، 309).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المقدرة على اكتساب المعرفة وتطويرها واستخدامها، ومقدرة الجزء الأكبر من السكان على التكيف مع الحالات الجديدة ستشكل عاملاً اقتصادياً بالغ الأهمية في القرن الحادي والعشرين.

8- منهج البحث وأدواته:

8-1- منهج البحث:اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل مضمونات عدد من الدراسات النظرية والتطبيقية السابقة لاستخلاص منظومة المهارات الحياتية اللازم إكسابها للمتعلمين في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي في سورية .

8-2- أداة البحث:

8-2-1- تصنيف المهارات الحياتية : لتحقيق الهدف من البحث تمَّ تطوير تصنيف للمهارات الحياتية الأساسية اللازمة لإعداد متعلمي مرحلة التعليم ما قبل الجامعي في سورية (ملحق1)، وتمَ الاستناد في تصميم هذا التصنيف إلى عددٍ من تصنيفات المهارات الحياتية التي وضعتها الدراسات النظرية والتطبيقية للوصول إلى وضع تصنيف معدل عن هذه التصنيفات يلائم طبيعة البحث، ومنها:

(تصنيف مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية في مصر 2000، وتصنيف اليونيسف للمهارات الحياتية 2005، تصنيف الرابطة الأمريكية لمديري المدارس 1998) حيث تمَ وضع هذه المهارات الحياتية المستخرجة ضمن تصنيف اعتباري (إجرائي) ضم ثلاث عشرة مجموعة من المهارات الحياتية الأساسية هي: مهارات التواصل – مهارات التفكير الأساسية – مهارات الميتامعرفة – مهارة التعلم الذاتي – مهارة استخدام الحاسوب والتقانات – مهارة إدارة وتنظيم

الوقت – مهارة القيام ببحوث وتفسير المعطيات وتطبيقها – معرفة لغات أخرى- مهارة إدارة المشاعر – مهارة اتخاذ القرار – مهارة حل المشكلات. وللتأكد من صلاحية التصنيف المعدل تمَ عرضه على عددٍ من المحكمين المختصين في مجال التربية والتعليم، وأخذ وجهات نظرهم في تعديله.

8-2-2- استبانه قائمة المهارات الحياتية: اعتمد البحث على تصميم استبانه بالمهارات الحياتية التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم في مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية، والتي تتناسب مع خصائص المتعلمين في هاتين المرحلتين، وتعبّر عن حاجات المجتمع السوري للتنمية، حيث تمَ استخلاص المهارات الحياتية بالاعتماد على تطبيق تصنيف المهارات الحياتية المعتمد في البحث، على عددٍ من الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية التي تتناول:

- خصائص النمو الجسدية والنفسية والاجتماعية للمتعلم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، وتحديد المهارات التعليمية الملائمة لكل مرحلة، بحكم أن التنمية المتدرجة والمتتابعة والمنظمة للمهارات الحياتية يجب أن تناسب تدرج وتتابع مراحل نضج المتعلم.
- تحديات التنمية للمجتمع السوري، وتوجهات السياسات المقترح اتباعها للتغلب على هذه التحديات، وتحديد أهم المهارات الحياتية التي يمكن أن تسهم في تجاوز هذه التحديات.
- استشراف آفاق مستقبل التربية العربية وتطلعاتها في الألفية الثالثة للوصول إلى أبرز المهارات اللازمة لتحسين نوعية حياة الفرد المتعلم، وتحقيق مشاركته في عملية التنمية.

وقد تمَ توزيع المهارات الحياتية الأساسية والفرعية المستخلصة من هذه الدراسات على مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، وذلك بناءً على المرحلة التعليمية التي تتناولها الدراسة قيد التحليل، وبناء على ملائمة المهارة لخصائص النمو في كل مرحلة تعليمية.

9-المعالجات الإحصائية المستخدمة:

تمَّ استخدام الإحصاء الوصفي من تكرار، ونسب مئوية حيثما لزم ذلك، كما تم احتساب معامل ارتباط بيرسون من أجل التأكد من تحقيق الثبات في صحة النتائج :

معامل ترابط بيرسون : ن . مج ص س – مج ص . مج س

$$ر = \frac{\text{ن . مج ص س – مج ص . مج س}}{\sqrt{[\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2][\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2]}}$$

س : درجات التحكيم الأول ، ص: درجات التحكيم الثاني.

10–نتائج البحث وتفسيرها:

لتحقيق هدف البحث في الإجابة عن السؤال: ما المهارات الحياتية الأساسية التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في سورية، والتي تتناسب مع خصائص نمو المتعلمين في هذه المرحلة، و تلبي متطلبات سورية للتنمية وتطلعاتها للتحديث والتطوير؟ كان لابد من:

10-1- تحليل مضمون خصائص نمو المتعلمين في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، وذلك من أجل استخلاص المهارات الحياتية التي يمكن أن تتناسب مع خصائص نمو متعلمي مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية، وذلك من خلال الاستناد إلى تصنيف المهارات الحياتية المعتمد في هذا البحث.

10-2- تحليل مضمون التحديات التي تواجه التنمية في سورية وتوجهات السياسات الواجب على سورية إتباعها للتغلب على هذه التحديات، وذلك من أجل استخلاص المهارات الحياتية التي يمكن أن تلبي متطلبات سورية للتنمية وتطلعاتها للتحديث والتطوير، وذلك من خلال الاستناد إلى تصنيف المهارات الحياتية المعتمد في هذا البحث.

10-3– بناءً على تحليل مضامين كلَ من خصائص نمو المتعلمين في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، ومتطلبات سورية للتنمية وتطلعاتها للتحديث والتطوير، تمّ تصميم قائمة بالمهارات الحياتية موزعة على مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، وتتألف من إحدى عشرة مهارة أساسية, تضم عدداً من المهارات الفرعية، وذلك على صورة استبانه لاستقصاء المهارات الحياتية، عرضت على عينة من الباحثين التربويين والموجهين بلغ عددهم أربعة محكمين، لأخذ آرائهم في مجال قائمة المهارات التعليمية الأساسية وذلك للاستناد إلى رؤيتهم فيما يتعلق بـ:

- خصائص النمو الجسدية والنفسية والاجتماعية للمتعلم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي

وتحديد المهارات التعليمية التي تناسب كلاً منهما.

- التركيز على المهارات التعليمية الأساسية التي يرون أنها تلبي حاجات الأفراد والمجتمع للتطوير والتنمية، وفي مواجهة التطور والانفتاح الحضاري.

10-4- تمَّ التحقق من صدق محتوى الأداة بعرض الأداة بعد إعدادها بالصورة الأولية على مجموعة من المختصين في مجال التربية والتعليم وفي كلية التربية في جامعة دمشق ، وتمَ اطلاعهم على أهداف البحث، وعند حساب معامل الترابط بين المحللين الأربعة، تمَ حساب معامل الثبات باستخدام معامل ترابط "بيرسون"، ودلالته الإحصائية حسب "ستودنت" عند مستوى دلالة 5%، وتبين أن معامل الارتباط بين المحكمين في جميع مجالات المهارات هو:(0.98). واعتبرت موافقة غالبية أعضاء هيئة التحكيم على قائمة المهارات دليلاً ومؤشراً على صدق محتوى هذه القائمة.

10-5- بعد الاطلاع على ملاحظات المحكّمين وآرائهم حول استبانه استقصاء لقائمة المهارات التعليمية الأساسية، تمّ الأخذ بمعظم هذه الملاحظات، وبناءً عليها تمّ إجراء عدد من التعديلات على قائمة المهارات تناولت:

10-5-1- نقل بعض المهارات من مرحلة تعليمية إلى أخرى نظراً لاعتبارها غير قابلة للتعليم ضمن المرحلة التعليمية المحددة.

10-5-2- نقل بعض المهارات الفرعية من مجموعة لمجموعة أخرى نظراً لاعتبارها غير ملائمة لمجموعة المهارات المندرجة تحتها.

10-5-3-قصر عدد من المهارات على مرحلة محددة فيما تمّ مد بعضها الآخر على المراحل الثلاث.

10-5-4-تعديل صياغة بعض المفاهيم.

10-5-5- إضافة مهارات جديدة غير موجودة ضمن القائمة.

وبالتالي توصّل البحث في هذا المجال إلى وضع قائمة المهارات الحياتية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في سورية ،تناسب خصائص نمو المتعلمين في كل مرحلة، وتعبّر عن حاجات المجتمع السوري في التنمية و مواكبة التطورات الراهنة وفي تحقيق طموحاته وتطلعاته.

وقد جاءت هذه القائمة بصورتها النهائية على الشكل الآتي:

الجدول (3)

قائمة المهارات الحياتية الأساسية والفرعية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في سورية

تعليم أساسي /حلقة أولى/	تعليم أساسي / حلقة ثانية/	تعليم ثانوي
1 – مهارات التواصل مع الآخرين :		
1/1 –مهارات التواصل الشفوي والتحريري :		
. القراءة	- القراءة السليمة	القراءة المعبرة
– الكتابة	– إتقان الكتابة	–كتابة المذكرات والخاطرات
- النطق السليم	- إتقان الخبرات والمهارات اللغوية	- المهارات اللفظية والآلية
- الإلمام بقواعد اللغة	- الإلمام بقواعد اللغة والكتابة	- الإلمام بقواعد اللغة والكتابة
- الاستماع	- الإصغاء الجيد	- الإصغاء بكفاءة عالية
- التعبير الشفوي والتحريري	- الاستخدام اللغوي السليم	- التعبير عن الأفكار بمنطقية
- إبداء الرأي في المقروء	- تقويم المقروء	–الحكم على المقروء بموضوعية
- تقبل النقد والتقويم	- تلقي الملاحظات وممارسة النقد والنقد الذاتي	- التحليل الذاتي والنقد البناء للذات والآخرين.
2/1 – مهارات التفاوض / الرفض:		
- الحوار والمناقشة	- التفاوض	- التفاوض وإدارة النزاع
- الثقة بالنفس	- ضبط النفس	–الاعتزاز بالنفس وتوكيد بالذات
-	- تعليل الموافقة أو الرفض	- الرفض من دون تعصب
-	- الإقناع دون ضغط.	- الإقناع بالحجج المنطقية
-	- التنازل عن المطالب	- التساوي بالتراضي
3/1 – مهارات تفهم الآخر والتعاطف معه (التقمص العاطفي):		
- تكوين الصداقات	- التفاعل الاجتماعي مع الأقران	– التواصل الإيجابي مع الآخرين
- المحبة والألفة	- التآلف الاجتماعي	- اختيار الأصدقاء بحرية.
	الاستماع للآخر	الاستماع لاحتياجات الآخر وظروفه
- احترام مشاعر الآخرين	–	–
- التواصل الاجتماعي الإيجابي.	–	- كسب ود الآخرين وتقديرهم.

- تقـــديم المســـاعدة للآخرين	- تفهم الآخر	- تفهم الآخر والتعاطف معه
- التكيف	- تمثل معايير الجماعة وقيمها	– التكيف مع المعايير الاجتماعية السائدة
-	– احترام توقعات الأسرة والجماعة	– المشاركة الوجدانية للأفراد والجماعات
1 /4 – مهارات التعاون :		
- احترام الآخر	- احترام إسهامات الآخرين	- احترام إسهامات الآخرين وأساليبهم المختلفة
-	- تقييم الشخص لقدراته وإسهامه في المجموعة	- تقييم الشخص لقدراته وإسهامه في المجموعة .
	- العمل التطوعي	- الحميَة والتطوع لمساعدة الآخر
- العمل كجزء من فريق	- العمل كجزء من فريق	- العمل كجزء من فريق.
-	- التعاون والتنافس	- المنافسة البناءة
-	- اللعب الجماعي والمباريات	-
-	- الولاء والتماسك	-
-	- مسايرة معايير الجماعة	-
-	- تقبل السلطة	-
2– مهارات التفكير الأساسية:		
2 /1 –مهارات التفكير الناقد:		
-	- التركيز على سؤال محدَد	– التعمق في تحليل الموقف
–تحليل مضمون النص أو العمل	- تحليل الحجج والبراهين	- تحليل الحجج والبراهين
	- فهم قواعد المنطق	- فهم قواعد المنطق وتطبيقها

	-التمييز بين الممكن والمحتمل	- المقارنة الفكرية مع الآخر
	– تعرف خصائص الأدلة والحجج المقبولة والتمييز بينها	- التمييز بين خصائص الأدلة والحجج ونتائجها.
	- الدقة في التعبير وحسن استخدام الكلمات	– التعبير المنطقي.
-	– استخدام المفاهيم والمدركات الكلية	- استخدام المنطق في عبارات كمية وغير كمية
-	-	- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها وبين الآراء الذاتية
-	-تعلم المفاهيم المعقدة والمجردة	- ربط المفاهيم المجردة.
-	- تحديد المعلومات ذات الصلة ومصادر المعلومات	- الحكم على مصداقية مصدر المعلومات.
- العلاقة بين السبب والنتيجة	-	
2/2 – مهارات التفكير الإبداعي:		
- طرح الأسئلة.	- طرح الأسئلة.	- توليد الأسئلة.
-	- الفردية	-
- الطلاقة	- الطلاقة	- التحدث بطلاقة تراتبية
- توليد الأفكار والمعلومات التي تتصف	- توليد الأفكار والمعلومات التي	- توليد الأفكار والمعلومات التي تتصف بالأصالة.

بالأصالة	تتصف بالأصالة	
-	-	- التفكير من وجهات نظر متعددة
	- التذوق الفني	- التذوق الفني
- التركيب والتحليل	- الاستنتاج	- الاستقراء والاستنتاج
- التخيل الواقعي	- التخيل الواقعي الإبداعي	- تطوير الفكرة.
-	- ملاحظة الفروق الفردية	-
- التفكير المجرد	- التفكير المجرد	- التفكير المجرد
	استخدام المفاهيم والمدركات الكلية وتمثلها	
3 – مهارات الميتامعرفة (ماوراء المعرفة):		
1/3 . معرفة الذات والتحكم فيها:		
-	- الالتزام ومراقبة الذات.	- الالتزام ومراقبة الذات.
- تمييز نتائج الفعل	- فهم المفاهيم وتمثلها بوعي	- إبداء الملاحظات في السلوك السوي والخاطئ
- تقدير الذات	- تقدير الذات	- تقدير الذات والاعتزاز بها.
- تركيز الانتباه.	- مراقبة مستوى الانتباه.	- مراقبة مستوى الانتباه وطبيعته.
-	- الوعي الذاتي بالتوجهات والتأثيرات والقيم ومواطن القوة والضعف.	- الوعي الذاتي بالتوجهات والتأثيرات والقيم ومواطن القوة والضعف.

-	- التوازن بين الأنا والسلوك الخلقي المرغوب فيه	-
-	- الاستقلال	- الاستقلال والاعتماد على الذات.
-	- تحمل المسؤولية	- تحمل المسؤولية بجدارة.
2/3 – معرفة العملية المعرفية والتحكم فيها:		
-	-	- تقدير مدى توافر الإمكانيات المناسبة للعمل .
-	- اعتماد نتائج الفعل	- تقدير درجة تحقق الأهداف بموضوعية.
-	- تحديد الإجراءات المرتبطة بأداء عمل ما.	-
- التنظيم والترتيب وفق مراحل الأداء	-مراجعة مدى التقدم نحو إحراز الأهداف الرئيسية والفرعية.	- مراجعة مدى التقدم نحو إحراز الأهداف الرئيسية والفرعية.
-تعديل السلوك عند الضرورة.	-تعديل السلوك عند الضرورة.	-تعديل السلوك عند الضرورة،بقناعة.
4– مهارة التعلم الذاتي:	- مهارة التعلم الذاتي.	- مهارة التعلم الذاتي.
- الاستطلاع	- الفضول وحب الاستطلاع	- الاستطلاع والبحث.
-	-اكتشاف البيئة المحلية	-

	والعالمية	
-	- فهم الظاهرات الطبيعية	-
5– مهارة استخدام الحاسوب وغيره من التقنيات	– مهارة استخدام الحاسوب وغيره من التقنيات	– مهارة استخدام الحاسوب وغيره من التقنيات
6– مهارة إدارة وتنظيم الوقت	- إدارة وتنظيم الوقت	- إدارة وتنظيم الوقت بدقة.
7– مهارة القيام ببحوث:		
	- استخدام المفاهيم والمدركات الكلية وتمثلها	
-	- وضع المخطط الأولي للبحث	- تقويم البحث وتعديله
-	- تفسير المعطيات.	- تفسير المعطيات وتطبيقها
8– معرفة لغات أخرى:	- معرفة لغات أخرى	- إتقان لغات أخرى
9– مهارة إدارة المشاعر:		
- ضبط النفس	- ضبط الانفعالات	- الثبات والاتزان في المواقف.
- التعبير عن الانفعالات	- السيطرة على النفس	- الحكم على المشاعر
- التأني	- الرقابة الذاتية	-
- التعامل مع الحزن والقلق.	- التعامل مع الحزن والقلق.	- التعامل مع الحزن والقلق.
-	- التعامل مع الإحباط.	- التعامل مع الخسارة والإساءة بموضوعية.
		- تعزيز المشاعر السامية

10- مهارة اتخاذ القرارات:		
-	- تحديد الهدف.	- تحديد الهدف بدقة.
-	- إيجاد البدائل	- توليد البدائل المناسبة.
-	- دراسة النتائج المترتبة على اختيار البدائل.	- دراسة النتائج المترتبة على اختيار البدائل.
-	- اختيار البديل الأنسب.	-اختيار البديل الأنسب للظرف والموقف.
11- مهارة حل المشكلات:		
- التعرف إلى المشكلة .	- التعرف على المشكلة	- التعرف على المشكلة.
-	- تحديد المشكلة.	- تحديد المشكلة بدقة.
- حل المشكلات بالتجريب	- البحث عن حلول.	- البحث عن حلول، من بدائل.
-	- تقويم الحلول.	- تقويم الحلول وفق أسس محددة.
-	- اختيار الحل الأنسب.	اختيار الحل الأنسب من مجموعة حلول.

10-5- ميزات قائمة المهارات الحياتية: لقد روعي في هذه القائمة:

- المرونة:حيث يسمح برد المهارة إلى فئتها بدقة.
- الشمول: إذ تمَ تفريغ كل فئة من فئات المهارات الحياتية إلى عدد من المهارات المحددة التي شملت كل منها العديد من المهارات الحياتية الفرعية، فقد استلزم بناء هذه القائمة ضبط المهارات الأساسية والفرعية التابعة لها دفعاً للتداخل بين فئات المهارات أثناء عملية التصنيف، ولتحقيق ذلك تمَ الإطلاع على الدراسات السابقة وعلى بعض التصنيفات العالمية للمهارات الحياتية، وذلك للوقوف على ما يندرج ضمن كل مهارة أساسية من مهارات فرعية.

- الوظيفية: تسمح هذه القائمة بتوزيع المهارات الحياتية على مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية (الأساسي–الثانوي)، وبما يلبي حاجات النمو وخصائص المتعلمين في كل مرحلة، وحاجات التنمية للمجتمع السوري.

وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تتحدد جزئياً بمايلي:

- استخدمت الدراسة قائمة مهارات تم تطويرها لأغراض الدراسة، ومن الواضح أن نتائج هذه الدراسة تتوقف جزئياً على خصائص هذه الأداة وقدرتها على الكشف عن أهم المهارات الحياتية اللازم إكسابها للمتعلمين في مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية.
- اقتصرت الدراسة على تحديد المهارات الحياتية اللازم إكسابها لطلاب مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي.

11–مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن إبداء المقترحات الآتية:

النظر إلى ان المهارات الحياتية هي الركيزة الأساسية للعملية التعليمية– التعلمية في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، لدورها المؤثر في بناء شخصية المتعلم، وإعداده مستقبلاً للإسهام في عملية التنمية. ويترتب على ذلك:

- تعميم قائمة المهارات لتؤخذ بالحسان عند وضع الأهداف والمناهج التعليمية، وفي تحديد الأنشطة المدرسية.
- الاستئناس بخطط التنمية في سورية وأهدافها المرحلية ومتطلباتها من الطاقات البشرية في إعداد الأجيال وتدريبها لتوجيه مخرجات التربية من هذه الطاقات البشرية وفق الحاجات الفعلية للمهارات الحياتية المطلوبة.
- مراعاة واقع النمو في تعليم المهارات الحياتية، وذلك يستدعي وضع مخطط شامل ومنظم ومتدرج لتدريسها عبر المستويات التعليمية المختلفة، وبما يساير خصائص النمو ومستوى النضج لدى المتعلم.

- توفير الوسط التعليمي الملائم لتبني طرائق تدريسية حديثة وتعليم فعّال للمهارات الحياتية ، وتهيئة الوسائل والتجهيزات الملائمة.
- تشجيع فرص التعلم الذاتي، والعمل مع الجماعة من خلال إنشاء الفرق والجمعيات المدرسية التي تعني بتعزيز مهارات محددة، وربط نشاطاتها بما يماثلها من النشاطات الاجتماعية خارج المدرسة.
- إيلاء التدريب المستمر والمتجدّد والمرن اهتماماً بالغاً لمواكبة التطور في شتى المجالات.
- تخصيص حصص أو جزء من الحصة لتعليم المهارات الحياتية.

المراجع

المراجع العربية:

– أبو جادوا، صالح محمد علي (1998) ***سيكولوجية التنشئة الاجتماعية***، كلية العلوم التربوية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان.

– أوتشيد، دونا وسيترون، مارفين وماكينزي، فلوريتا (1998) ***إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين***، ترجمة:د .محمد نبيل نوفل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، دمشق.

– التاجي، عبد السلام عمر(2009) ***ماهي المهارات التي ينبغي أن يتعلمها طلاب الثانوية؟*** مجلة المعرفة،العدد(170)،جامعة عين شمس.

–الجابري، نياف رشيد (2008) ***تعليم بلا رؤية اقتصادية تعليم غير مسؤول***،المدينة المنورة.

– حسين، أسامة ماهر (2005) ***توصيف مادة المهارات الحياتية والتربية الأسرية في الخطة الدراسية للتعليم الثانوي***، إدارة التعليم الثانوي، وزارة التربية والتعليم، السعودية.

– زهران، حامد عبد السلام (1984) ***علم النفس الاجتماعي***، كلية التربية، جامعة عين شمس، الطبعة الخامسة، عالم الكتاب، القاهرة.

– زهران، حامد عبد السلام (1982) ***علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة"***، الطبعة الرابعة،عالم الكتاب،القاهرة.

– الشهري، علي بن هشبول (2003) ***توجيه المراهقين***، التوجيه والإرشاد،الرياض.

– صبحي، شيماء (2008) ***تنمية بعض المهارات الحياتية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام مصادر التعلم المجتمعية***.بحث دكتوراه، إشراف د. محسن فراج، مصر.

– عبد الدائم، عبد الله (2000) ***الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية***، دار العلم للملايين، لبنان.

- عبد الله، عاطف محمد سعيد (2003) ***فاعلية برنامج مقترح في الأنشطة المصاحبة لمنهج الدراسات الاجتماعية بالصف الرابع الأساسي في تنمية بعض المهارات الحياتية***، مجلة المعرفة، العدد (28)، جامعة عين شمس.

- عبد الواسع، ذكرى يوسف (2008) ***فعالية برنامج قائم على حل المشكلات في تنمية مهارات ما وراء المعرفة***، رسالة ماجستير، جامعة تعز ،المركز الوطني للمعلومات، اليمن .

- العمادي، محمد (2004) ***تطور الفكر التنموي في سورية***، الطبعة الأولى، رقم الإصدار912، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

- عمران، تغريد وآخرون (2001) ***المهارات الحياتية***، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

- عمران، خالد عبد اللطيف محمد (2008): ***فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الذاتي لتنمية بعض المهارات الوظيفية في الجغرافيا لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بسوهاج***، كلية التربية، جامعة سوهاج .

- عويدات، عبد الله وآخرون(2002) ***التعليم الأساسي في الوطن العربي***، ط1 ،دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.

- مركز البحوث والدراسات بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض (2007) ***الاستثمار في رأس المال البشري***، الرياض.

- مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية (2000) ***القضايا والمفاهيم المعاصرة في المناهج الدراسية***، وزارة التربية والتعليم بمصر. مطابع الأهرام.

- المصري، محمد حسن (2008) ***أهمية التدريس لتنمية مهارات التفكير الإبداعي***، مركز الإشراف التربوي، جدة.

- معوض،خليل ميخائيل (1982) ***سيكولوجية النمو،الطفولة والمراهقة***، الطبعة الثانية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

- المغيصيب، عبد العزيز عبد القادر(2008) ***تعليم التفكير الناقد(قراءة في تجربة تربوية معاصرة)*** قسم

العلوم النفسية –كلية التربية ، جامعة قطر

– الناقة، محمود كامل (2009) ***أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها***، كلية التربية، جامعة عين شمس ، القاهرة .

– نشواتي،عبد المجيد(1995) ***علم النفس التربوي***،الطبعة السادسة،دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، الأردن.

– وزارة التربية (1994) ***النظام الداخلي للمدارس الإعدادية والثانوية*** الصادر بالقرار رقم 443/3921 تاريخ 1994/4/13 دمشق.

– وزارة التربية (2000) ***النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي*** الصادر بالقرار رقم 443/21231 تاريخ 2000/7/21 دمشق.

– اليونيسف (2009) ***المهارات الحياتية ، معاً من أجل الأطفال***.

المراجع الأجنبية:

- Boyd,Barry L.; Herring,Don R.;Briers,Gary E.(1992)Developing Life Skills in Youth,© by Extension Journal, Inc. ISSN 1077-5315 , Journal Editorial Office.
- Cottrell, S. (1999) : The study skills handbook. London: Macmillan press Ltd.
- Francis, Margart(2007) Life Skill Education, GSCC, UK
- Foldesy,Eunice;Carpenter,John(2005) Nevada Family Life Skills Study. Nevada State Dept. of Education, Carson City
- Stemler, Steve (2001) An Overview of Content Analysis, Practical Assessment, Research & Evaluation, Yale university.
- unicef (2006) Which Skills are Life Skills? an information session on HIV/AIDS awareness and prevention. Cairo, Egypt.
- Wurdinger, Scott &Rudolph, Jennifer (2009) A Different Type of Success: teaching Important Life Skills through Project Based Learning. Minnesota State University. Mankato, USA.

مواقع إلكترونية تمَ الرجوع إليها:

- http://www.almarefh.org تاريخ دخول الموقع 12-7-2009
- http://www.mohyssin.com تاريخ دخول الموقع 29-7- 2009
- http://www.yeheart.net/vb/t20677 تاريخ دخول الموقع 3-7- 2009
- http://www.alriyadh.com/2007/08/24/article274785.html تـاريخ دخـول الموقع 3-7-2009

- http//:www.unicef.org تاريخ دخول الموقع1-8-2009
- http//: www. Joe.org/joe-joe.html تاريخ دخول الموقع1-8-2009
- http://changingminds.org/articles/articles/life_skills_education.htm تاريخ دخول الموقع10-8-2009
- http://www.eric.ed.gov/ تاريخ دخول الموقع 5-8-2009
- http://www.unicef.org/lifeskills/index_whichskills.html تاريخ دخول الموقع 2009-8-20

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2009/11/4، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2010/2/23>>